

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(62)ـ بالحيوية والاعتدال والعلمية وليس الهدف منه الدعاية لشعب أو بلد أو تيار خاص أو تعصب لطائفة ولكن يغلب على البحث أحيانا اعتزاز الأمة الإسلامية بإسلامها الثوري وبالإسلام كحركة عالمية تحررية لجميع الشعوب في نطاق النظام الدولي. فنبدأ في توضيح بعض جوانب هذا البحث الرائع بذكر مقدمة مختصرة: إن الخصائص الفكرية والعقيدية تمثل أهم عنصر في تكوين الشعب، ولا تحقق الوحدة الوطنية إلا عن طريق الاشتراك في النظرة الكونية، والهدف، والنظام الاجتماعي، ولهذا السبب نجد أن لهذا اللون من الخصائص تأثيراً ملحوظاً في التمييز بين الدول. إذ يعين الحدود فيما بينها. إن الدول والبلدان المختلفة. قبل أن تتخذ لها اسماً من حيث الظروف الإقليمية والجغرافية، أو من حيث السلالة التي تنحدر منها شعوبها، تكتسب سميتها الأصلية من العقيدة والتفكير السياسي لشعوبها. وكذلك الشعوب فإنها قبل أن تنتمي إلى المزايا الشكلية والصفات العرضية كالعنصر، والتاريخ، والعادات والتقاليد، والحضارة والمدنية، والأرض، تنشأ إلى عقيدتها ونظامها الفكري، وميزتها الأصلية البارزة تنبثق عن هذا المبدأ. من هذا المنطق، قسم الفقهاء الدول التي أطلقوا عليها عنوان: «الدار» من وحي موقفها حيال الإسلام عقيدياً وسياسياً. وجعلوا المعلم لكل دار ما عليه أهلها من الوجهة العقيدية والسياسية. ومع أن كلمة «دار» في هذا التقسيم تمثل مفهوم الدولة، إلا أن طرحها هنا يأتي من الدور الذي تساهم به الأرض في تبلور المفهوم للدار أو الدولة. إن دار الإسلام هي الدولة والأرض التي تعيش فيها الأمة الإسلامية. وتلك